

المحاضرة الرابعة//شرح آيات الأحكام // الدورة العلمية الخامسة والعشرين

مشهور بن حسن آل سلمان

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلى اله ومن اصحابه اجمعين يقول الله تبارك وتعالى

فان تاب واقاموا الصلاة واتوا الزكاة اخوانكم في الدين - 00:00:06

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهد الله فلا مضل له. من يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:26

اشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فالخطاب في الايات موجه الى المشركين الذين عاهدهم النبي صلى الله عليه وسلم. فان تابوا

واقاموا الصلاة واتوا الزكاة ونفصل الايات لقوم يعلمون. ومعنى مجمل الايات - 00:00:56

اي ان رجع المشركون عن كفرهم الى الايمان بالله تعالى. وادوا الصلوات المفروضة الزكاة لمستحقيها فهم اخوانكم ايها المسلمون في

الاسلام ونفصل الايات لقوم يعلمون. اي نبين آيات القرآن الكريم لقوم ارادوا - 00:01:26

ان يعلموا ماذا يحب الله سبحانه وتعالى فيفهمونها ويتفكرون فيها وينتفعون فيها وهذا كقوله سبحانه وتعالى حميم. كتاب فصلت

اياته لقوم يعلمون في القرآن فصل الله تعالى الايات ففي بعض الايات فيها اجمال. وبعض الايات فيها التفصيل - 00:01:56

واحسن نوع من انواع تفسير القرآن رد المحكم المتشابه ورد المجمل ان المفصل فالذي اجمل في محل ثم فصل في محل اخر فهذا

هو احسن انواع القرآن الكريم تفسير القرآن على انواع الاول تفسير القرآن بالقرآن والثاني تفسير القرآن - 00:02:26

بالسنة والثالث تفسير القرآن باثار السلف والرابع تفسير القرآن باللغة العربية ويتخلل ذلك مبحث الذي يغوص فيه العلماء ويتكلمون

من خلال ربط الايات ومن المناسبات التي بين الايات فيستخرجون دررا وكنوزا. خص الله تعالى بعض - 00:02:56

بمعرفة هذه الكنوز والدرع. لا يمكن لاحد ان يأتي بمفهوم جديد للقرآن او ان يزعم ان هناك معنى لم يعرفه السلف. وكل من فعل ذلك

فهو ضال اما الدرر والفوائد المخبأة وراء بعض المناسبات وبعض - 00:03:26

الدلالات فهذه قد يستفيد منها وقد يخلق فيها بعض العارفين علوم الشريعة بالكلية. القرآن يحتاج الى قلب ليتدبره العبد. فقليل احسن

تفسيرا للقرآن قلبه بلا شك البهجة المأمون الذي يسير فيه الناس على الجادة ان آ - 00:03:56

تبدأ بقراءة القرآن والالتفات الى التفاسير السلفية التي فسرت القرآن بالاحد بالاية احاديس واقوال السلف الصالح. اوسعها واوعظها

واكثرها تفسير ابن جرير. تفسير ابن ابي حاتم. ثم المتوسط منها تفسير اللغوي وهو تفسير نفيس ومهم. ثم تفسير ابن كثير وتفسير

ابن كثير للعارف - 00:04:26

مصطلحات العلماء فيه غنية وكفاية. هو يخلو تفسير ابن كثير الى ربط المناسبات وربط الايات بعضها ببعض فهذا لم يتعرض له. آ ثم

التفاسير المختصرة لمن كان مثقفا ويعرف آ يعني القراءة ولا يريد ان - 00:04:56

خصص وان يقرأ التفسير قرأهم بدأ يأخذ تفسيراً من التفاسير الموجزة ومن اوعبها او من احسنها واظهرها تفسير شيخنا محمد

نسيب الرفاعي الواضح الذي طبع حديثا. ومن التفاسير البديعة التي تحتوي على معاني جليلة وكبيرة - 00:05:16

تفسير الشيخ يصير الكريم المنان. اه الله عز وجل قرن بين الصلاة الاب والزكاة في كثير من الايات. اذ ان الصلاة والزكاة امرات الايمان

العبد. المؤمن عملية قد يكثر من اعمال قلبية. لا يمكن للناس ان يطلعوا عليها. لكن ذكر الله تعالى ولا سيما في مثل هذه -

ذكر الصلاة وقرنها بالاقامة. والاقامة ان تكون في مساجد المسلمين. تكون في جماعة مع الزكاة تؤدي لمستحقيها. فهذه امارات عملية. يظهر من خلالها ان فاعلها مؤمن بالله سبحانه وتعالى. ففي مثل هذا السياق فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة - 00:06:06 اخوانكم في الدين فلكني يخرجوا الكافر مما كان عليه لا بد من مظهر دال على الخروج مما كان عليه. فانه كان يسجد لله ثابت.

ويتصدق على سدنتها حقا عليه ان يظهر منه نقيض لما كان عليه بان يسجد لله تعالى لاقام - 00:06:36

الصلاة وان يتصدق على الفقراء. وهذا شرط اشترطه الفقهاء على اه نحوين نحو هجوم العام وهذا مذهب الامام ابي مذهب الامام ابي حنيفة. وشرط خاص وهو الذي كاد عليه الامام احمد بن حنبل - 00:07:06

الله تعالى. والفرق بينهما دقيق حاجب يحتاج الى بيان. اشترط الامام ابو حنيفة الامام الا يكون منه الا يكون من الذي تحول من الكفر الى الايمان الا يكون منه ما يدل - 00:07:36

على بقاءه على دينه الاول. ان يظهر عليه شيء يدل على الاسلام هذا على وجه التمام والكمال يجب على كل مسلم الله لما بعث نبيه صلى الله عليه وسلم فبين الله - 00:07:56

تعالى فقال في بعثته صلى الله عليه وسلم قال يزكيهم ويعلمهم. انت لما تكون في مجامع عامة للامم والشعوب كمكة مثلا. او مجامع دنيوية مثل مباريات كأس العالم وترى وجوه الناس وترى سلاحهم فاذا كنت خبيراً كثير التجوال في البلاد تستطيع - 00:08:16

تقول هذا اوروبي. هذا صيني وهذا شرق اسيا. اندونيسي هذا ماليزي هذا من افريقيا تعرف الناس المؤمن لما يكون بين الناس تزكية الله التي هو حريص عليها يعرفه كل احد بسمك خاص به - 00:08:46

بغض النظر عن لون بشرته. الاوروبي اذا اردت تميز الاوروبيين تنظر لان في الالمانى. الالمانى اذا اردت ان تميز بين الالمانى والماليزي ترى لطوله. ماليزي طويل والاندونيسي قصير الى اخره. فالناس - 00:09:16

ببلدانهم بسلاحهم. لكن انت ان كنت مؤمناً فلا بد ان يظهر ان تظهر التزكية التي تجاهد نفسك ما استطعت لتحقيقها ان تظهر على لك سبت ولك هدي تمتاز به عن سائر الناس - 00:09:36

اذا قالوا قديماً قالوا من لا ينفك لحظه لا ينفك وعظه. الذي سينفك لحظة ان رأيت تذكرت الله. ان رأيت علمت انه معظم لله عز وجل. سم جزء من خمس وعشرين جزءاً من اجزاء النبوة. تأملت كثيراً وقرأت كثيراً - 00:09:56

بتعرف ليش خمسة وعشرين ما عرفت. فاسأل الله ان يعلمني. ليش قال النبي السبت؟ جزء من خمسة وعشرين جزء من النبوة فقط جزئين مش خمسة وعشرين ايش مقابل ثلاثين ايش مقال اربعين انا لا افقه هذا الحديث. اسأل الله ان يعلمني. فالشاهد - 00:10:26

ان الله جل في علاه قال فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فإخوانكم هذا صمت ظاهر قامت الصلاة في المسجد ويكفيها يكفينا صمت الظاهر الامام ابو حنيفة اه شرطاً لمن ترك الكفر بالا يكون منه ما يدل - 00:10:46

وعلى بقاءه على دينه القديم. يعني خوري اسلم. وبقي يلبس خوري. هذا ليس مسلم. هذا ليس بمسلم. لباسه يدل على نقيض اسلامه اذا قالوا القميص لا يصنع القسيس قلت بلى القميص يصنع القسيس. يعني انت لما ترى واحد لابس لباس القساوسة - 00:11:16

تحكم بالكفر وانت ساكت ما تتكلم. لانه بقي على ما يدل على كفره السابق. هنا قال الله عز وجل فإخوانكم في الدين. وهناك في الآية التي سبقت فخلوا سبيلهم وذكرنا هناك - 00:11:46

فرق بين فخلوا سبيلهم وبين فإخوانكم في الدين. الشرط واحد والجواب مختلف. فهنا قال الله عز وجل الدين اي فقد دخلوا في الاسلام. وصاروا اخوانكم. فإخوانكم في الدين للاشارة الى انه دخلوا في الاخوة الاسلامية. وهي عهد الله الجامع الذي لا تفرق فيه ولا

- 00:12:06

تتجافى القلوب بل تتواد وتتراحب بعري الايمان الحقيقي ان اتعرض لمسألة وان اقرأها من كتاب من تفسير نجم الدين سليمان ابن عبدالقوي المتوفى سنة سبعمائة وستة عشر. له تفسير قل من انتبه اليه من الباحثين سمع الاشارات الالهية الى المباحث الاصولية -

تفسير اصولي في اصول الفقه للقرآن الكريم. كل اية نأخذ منها ما يلزم علم الاصول. فمن اراد ان يتقوى في علم الاصول فعليه ان يقرأ هذا التفسير تتعرض للشرط فان تابوا واقاموا الصلاة فاخوانكم في الدين - [00:13:16](#)

تعرض لهذا الشرط بعبارات اصولية ومنزع اصولي جميل وذكر نقاشا موجزا حول حكم تارك الصلاة تكاسلا. وكيف ان بعض اهل العلم نزع من هذه الاية ان تارك الصلاة كاسلا كافر خارج من الملة. وما هي وما هو الرد عليه - [00:13:46](#)

وايضا ايراد الرد على من نزع من هذه الاية بان تارك الصلاة تكاسلا رجل من الملة قال يحتج به من رأى تكفير تارك الصلاة تكاسل وهو مذهب احمد مذهب احمد القديم. وقد نص على انه مذهب القديم الماوردي في الانصاف - [00:14:16](#)

المرداوي في الانصاف. قال وهو مذهب احمد اسمع الان كلام اصولي دقيق احببت ان اقرأه بالحرف ونقف واياكم حتى يعني نعمم الافادة من مثل هذا الكتاب. قال وتقريره انه علق كونه - [00:14:46](#)

اخواننا في الدين على اقامة الصلاة وإيتاء الزكاة بحرف ان. علق انهم اخواننا في الدين على اقام الصلاة وإيتاء الزكاة بحق ابني. والمعلق بها عدم عند عدم ما علق عليه - [00:15:06](#)

عملا بموجب مفهوم الشرط. ما هو تعريف الشرط عند علماء اصول تعريف الشرط الوضوء شرط لصحة الصلاة. ما تعرف الوضوء اللي الشرط؟ قد ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجودة وجود او عدم. هذا تعريف - [00:15:26](#)

ما يلزم من عدمه العدم. يعني اذا صليت من غير وضوء يلزم من ذلك العدل ولا يلزم من وجوده. اي اذا توضأت فان توضأت فلا يلزم من وضوءك انك صليت او لم تصلي - [00:15:56](#)

سمعنا الشرط ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود او عدم قال فكونهم اخوان فكونهم اخواننا في الدين منتفل عند انتفاء اقامة الصلاة وذلك يقتضي كفرهم. لان المؤمنين اخواننا وهؤلاء ليسوا اخواننا. فهؤلاء ليسوا - [00:16:16](#)

واكد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم بين بين العبد والكفر ترك الصلاة فمن تركها فقد كفر وهو حديث صحيح ولانه ركن يدخل في الاسلام بفعله فخرج منه بتركه كالشهادتين - [00:16:46](#)

هل هذا كلام صحيح؟ هذا كلام صحيح. محل نظر. يقبل النقاب ولا نريد ان نخرج من الكتاب. نبقي نقرأ في الكتاب. وهذه هي هذه هي الملكة. الملكة ان نقنعك بالشيء ثم ان يكر عليه بالمناقشة ويقنعك بخلافه. قال بعد - [00:17:06](#)

ها اعترض علي هذا الكلام السابق قال واعترض علي بان الاية في الكفار الاصليين ليس الكفار الاعلى في المسلمين في تارك الصلاة. الاية نزلت في حق من؟ نزلت بحق الكفار - [00:17:36](#)

قد اعترض علي بان الاية في الكفار الاصليين. ونحوهم بعله الكفر وترك الصلاة وغيرها من اعمال الكفار فلا يلزم مثله في غيرهم. فاذا اقاموا الصلاة واتوا الزكاة. طيب اذا قلنا الصلاة تاركها تاركها كافر. طب وتارك الزكاة كافر - [00:17:56](#)

تارك الزكاة. فهذه الاية اصلا في كفار اصليين طب يا من تكفرون تارك الصلاة الا يوجد في دياركم من هو تارك للصلاة؟ اين قبورهم؟ هل عندكم في دياركم قبور لغير المصلين. لا لا يوجد. فاذا الموضوع ترك الصلاة كما قال الازاعي امضوها - [00:18:16](#)

كما جاءت خوف الناس بذكر الايات. خوفهم واسمعوهم الترغيب والتشديد في ترك الصلاة اذا القضاة في الرياض يخبرونا قال لو جاءت امرأة للقاضي وتشكو ان زوجها لا يصلي قد عندنا - [00:18:46](#)

التعميم نحن القضاة الا نفصلها عن زوجها. عندهم تعميم على هذا اذا المسألة مسألة تهديد وتخويف وامضوا احاديث الوعيد كما جاءت حتى لا يتساهل الناس في الصلاة وعن الحديث والحديث الذي فيه بين - [00:19:06](#)

عبدي والكفر ترك الصلاة. من تركه فقد كفر يحمل على التغليب. وقد نقل عن الامام احمد انه رجع عن هذا القول الى موافقة قول سائر اخوانه من الائمة اشار الى ما ذكره السبكي تاج الدين في طبقات الشافعية الكبرى باسناد فيه انقطاع - [00:19:36](#)

لمناظرة جرت بين الامام الشافعي محمد ابن ادريس وبين الامام احمد بن حنبل. فبلغ الشافعي في ان الامام احمد يقول بلغ الشافعي ان الامام احمد يقول بكفر تارك الصلاة. فقال الشافعي - [00:20:06](#)

الامام احمد رحمه الله. قد بلغني انك تكفر تارك الصلاة. قال نعم. وسرد على مسامعه الاحاديث. الذي فيه الدلالة كفر. فقال الشافعي

والشافعي اذا بمرض الجدل قالوا اذا رأيت الشافعي يجادل احدا فكأنه اسد فاتح فاه. يعني يبلع الذي يناقشه - [00:20:26](#)

صاحب ملكة في النقاش شديدة. قال نعم. فقال الشافعي لاحمد. قال بم يسلم هذا تارك الصلاة تكاسلا كاثرا بما يسلم فقال له احمد يصلي فقال له الشافعي ان الله لا يقبل صلاة الكافر - [00:20:56](#)

هذا الذي ترك الصلاة يسلب بصلاة يفعل الصلاة. فقال له الامام الشافعي ان الله لا يقبل صلاة الكافر فسكت احمد. ثم قال يقول لا اله الا الله. يسلم بقوله لا اله الا الله. فقال له - [00:21:20](#)

الشافعي رحمه الله قال هو يقولها هذا تارك الصلاة كسلا هو يقول لا اله الا الله. قال فسكت احمد. فاعتبروا ان سكوت احمد رجوع منه عن قوله بالتكفير تعرف الصلاة مرتكب اكبر كبيرة من الكبائر وتارك الصلاة كافر قصر عملي. وليس قصرا عقديا - [00:21:40](#)

ولا سيما ان كان يصلي تارة ويترك تارة. فهذا كافر عن من؟ ولذا المشايخ كبار والائمة من السابقين واللاحقين امثال شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم مشايخنا الشيخ ابن عثيمين وغيرهم - [00:22:08](#)

يقولون بكفر تارك الصلاة بالكلية. الذي عاش ومات ولم يصلي ولم يسجد لله سجدة. يقولون لك اما من كان يصلي ويترك فامراء بني امية. كانوا هكذا يفعلون. وما احد كفرهم ولا احد خرج عليهم - [00:22:28](#)

فيحكمون بكفر من ترك الصلاة بالكلية. اما من ترك الصلاة تكاسلا ويصلي احيانا ويترك احيانا. فهذا لا يقال بقصره. فالاية فان تابوا اقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين هي علامة من العلامات التي يجب - [00:22:48](#)

على من كان مشركا اصليا ان تتميز بها وان يعرف بايمانه من خلال ظهور العلامات التي يعني يحبها الله ومن اهمها اعمال الاركان العملية وهي الصلاة واداء الزكاة. تأتي للاية التي بعدها. يقول الله تبارك وتعالى - [00:23:08](#)

شاهدين على انفسهم بالكفر. اولئك حفظت اعمالهم في النار خالدون انما احسن رجال يكونوا من المهتدين. ما كان للمشركين. تعبير مهم وبلغ ما ينبغي في سنة الله تعالى في شرعه ولا في كونه - [00:23:38](#)

ان يكون المشركون هم عامري مساجد الله. ما اب ما ورد في القرآن الا في هذا المحل الا في هذه الاية في هذه السورة. ولا مثيل لها. وهي مثل ما ينبغي او لا ينبغي. في القرآن وهي في ستة مواطن - [00:24:18](#)

وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون وما علمناه الشعر وما ينبغي له. رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي. قالوا - [00:24:48](#)

كما كان ينبغي ان نتخذ من دونك من دونك اولياء. لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر. هذه باطن ينبغي في القرآن في ستة مواطن. ما كان للمشركين ما ينبغي للمشركين ان يعمرؤا مساجد الله - [00:25:08](#)

هذه على ما قررنا وفصلنا في شروح كتاب التجريد ان افيد بالطريزي وقد نقلنا ذلك عن الامام ابن القيم انها تستخدم فيما هو ممنوع في الله تعالى الكونية. الله جل في علاه في ارادته في كونه - [00:25:28](#)

لا يمكن ان تكون هذه الاشياء. الله لا يحبها. ليست في المشيئة الشرعية فقط. المشيئة الشرعية وايضا في الارادة الكونية في الارادة الكونية فلله تدابير واهتام وقوانين وسنن وقدرة لا يمكن ان يكون المشركون هم القائمون على بيت الله الحرام وعلى - [00:25:58](#)

مساجد الله بالتبع. لذا هنالك قراءة قراءة ابن كثير وهي متواترة ما كان انا للمشركين ان يعمرؤا مسجد الله. في قراءة مساجد الله وفي قراءة مسجد الله على قراءة الافراد مسجد الله يراد بمسجد - [00:26:28](#)

الله بيت الله الحرام. وهنالك صلة وثيقة بين اليهود التي كانت بين النبي صلى الله عليه وبين المشركين وبين اعمارهم لبيت الله الحرام فامر الله عز وجل بالبراءة منهم ونبد اليهود عنهم منهم. ثم تبرأ الله تعالى منهم. حرم الله عز - [00:26:58](#)

عز وجل حرمة دائمة باقية مستمرة الى قيام الساعة ان يدخل المشركون بيت الله بيت الله الحرام وبدأ ذلك كما فصلنا في مطلع الايات السابقة من العام التاسع للهجرة. قبل ان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم مكة - [00:27:28](#)

قبل ان يطوف بالبيت في حجة الوداع ارسل عليا تحت امرة ابي بكر واخبر المشركين بذلك لا يطوف بالبيت مشرق ولا يطوف بالبيت عريان. تكسر النبي الفساد العقل الفساد الخلقي وهياً الامر لذلك فقال الله عز وجل ما كان ما كان للمشركين ان يعمرؤا مساجد

على قراءة مسجد الله فمسجد الله هو اول بيت بني للعبادة هو اعظم مسجد لله عز وجل. ولذا قالوا في قواعدهم اذا ذكر المطلق انصرف فالى المفرد الاعظم. اذا ذكر المطلق انصرف الى المفرد الاعظم. وبيت الله الكعبة هو - 00:28:18

الفرد الاعظم في المساجد كلها. فهو قبلة المسلمين وكل مسجد تابع لهذا المسجد. وان كانت مسجد اللات يفيد شيء للعموم. شايف افادت العموم؟ يعمر مسجد المفرد المضاف من الفاظ العموم. المفرد المضاف مسجد الله - 00:28:48

مسجد مسجد الله مفرد من الفاظ العموم. نعم يراد على رواية الافراد على القراءة الافراد ما كان للمشركين ان يعمرؤا مساجد الله يراد بيت الله الحرام اصالة لكن يلحق به جميع مساجد - 00:29:18

الله سبحانه وتعالى. المعنى المجله ما ينبغي في سنة الله في كونه في ارادته الكونية وفي مشيئته الشرعية ما ينبغي للمشركين ان يعمرؤا اجد الله ببناء بنائها او التعبد فيها والحال انهم شاهدون على انفسهم - 00:29:38

اولئك بطلت اعمالهم وهم في نار جهنم ماكثون فيها على الدوام لان الله عز وجل قد اخبر ان مساجد الله يعمرها من امن به ومن امن بالبعث ومن امن بالقيام ومن اقام الصلاة المكتوبة بحدودها وادى الزكاة المفروضة - 00:30:08

الى مستحقيها ولم يخف الا الله سبحانه وتعالى. فعسى اولئك الذين توفرت فيهم هذه الصفات وهي امس ان يكونوا من المهتدين. قوى الله تعالى نفعه ان يعمرؤا المساجد لقوله سبحانه شاهدين على انفسهم بالكفر. كيف يعمرؤن مساجد الله وهم يشهدون على - 00:30:38

انهم نصار يشهدون على انفسهم بانهم كفار. كيف يشهدون على انفسهم كفار يشهدون على انفسهم كفار ان لم تكن شهادتهم بلسان القال يا بلسان الحال. يشهدون على انفسهم بانهم كفار بلسان الحاد. لسان حالهم ينادي - 00:31:08

بالعلى صوتهم في كل حال وفي كل مناسبة انهم كفار. كيف ذلك؟ لا يمكن انكار ذلك ابدًا. فهم يأتون باقوال وافعال قسرية كثيرة. وواضحة لا لبس فيها يكذبون بالقرآن ينكرون نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. بل لو سألت المشرك ما دينه - 00:31:38

قال مشرك عزيز. سألت اليهودي ما دينك؟ قال يهودي. سألت نصراني ما دينه؟ قال نصراني. ما يعترفون بانهم مسلمون. حتى هذا الاعتراف بمعنى الاستسلام باوامر الله كله ظلمهم ظلمهم لانفسهم وما طمض على عقولهم وقلوبهم لا - 00:32:08

لا يقولون احنا مسلمين مستسلمين لامر الله عز وجل. خلقنا الصلاة عليه. واليهود ما يقول مسلم. لو النصراني يفهم يقول انا مسلم ما يحب الله عز وجل. الله علمنا في ثلاث آيات في القرآن قال ومن يسلم لله - 00:32:38

وهو محسن ومن يسلم الى الله ومن يسلم الله وهو محسن. يسلم لله. الاخلاص. وهو محسن متبع للنبي صلى الله عليه وسلم. محسن في سباع ويسلم لله في الاخلاص لله سبحانه وتعالى. في التلبية الكفار ماذا يقولون في تليبتهم؟ يقولون لبيك - 00:32:58

هم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكا لك هو وما ملك. هم يشركون يعترفون على انفسهم يسجدون الاصنام يضعونها حولي الكعبة وفي جوف الكعبة وعلى سطح الكعبة يطوفون حولها عراة ويصنعون ما لا حد له ولا حصر - 00:33:28

من البدع والمنكرات. ناقشت مرة من المرات اه واحد اه كاثوليكي نصراني فقال انتم ايها السلفيون تحاربون المنكرات البدع. قال وانا كذلك حضور معنا دورة من الدورات في هذا المركز. كانت دورة في تأصيل العلم - 00:33:58

ورأيت له كتابا مطبوع باللغة الانجليزية. وذكر هذا الكتاب. يقول انتم تحاربون البدع والمنكرات وانا استفدت منكم بمحاربة البدع والمنكرات. قال انا لما زرت كنيسة سورة مريم وسورة عيسى كل هذا منكر. هذا بدعة. هذا من البدع التي جاء الشرع بمحاربتها - 00:34:28

فالبدع والمنكرات عند الكفار ليست في البدع والكفار عند المسلمين البدع والمنكرات عندهم في المسلكيات والعبادات. واما عند الكفار في الاصول والعقائد وهي كثيرة. قال الله عز وجل ما كان للمشركين ان يعمرؤا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر - 00:34:58

اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون. بدأ ابتداء الذم لهم وجيء باسم الاشارة اولئك اشارة للبعيد الذي فيه معنى البعد. لانهم قد

تميزوا بوصف الشهادة على انفسهم بالكفر. فقال الله عز وجل بعدها وفي النار هم خالدون. وفي النار هم خالدون جملة اسمية -

[00:35:28](#)

ايراد الجملة الاسمية للمبالغة في الرد على الخلود. وقلت لكم فيما مضى ان الجملة الاسمية تختلف عن الجملة الفعلية. الجملة الفعلية جملة متعلقة بفعل. والفعل له زمن. فهي الجملة الفعلية لا تدل على الثبوت والبقاء. اما الجملة الاسمية فتدل على البقاء والثبوت. فاذا

اردت ان تعبر عن شيء - [00:35:58](#)

وتريد ان تضيف عليه البقاء والخلود والاستمرارية البقاء والاستمرارية دعك من فابدأ بجملة اسمية. ولا تبدأ ولا تلفظ جملة اه فعلية.

قال وفي النار متعلقة في النار خالدون. متعلقة بخالدين. وقدم عليه قدم في النار على الخلود. للاهتمام به - [00:36:28](#)

وليحصل به تعجيل المساءة للكفار اذا سمعوا. اول ما يسمعون في النار هم فهذه من اسرار التقديم والتأخير ومن اسرار الاتيان بالجمل

الاسمية هؤلاء ليسوا ليسوا مستحقين. عمارة بيت الله. من الذي يستحق عمارة بيت الله عز وجل؟ جاءت - [00:36:58](#)

انما يعمر مساجد الله. من امن بالله واليوم الآخر. عبارة المساجد ليست زخرفتها واقامة صور المساجد فقط. عمارتها بذكر الله تعالى

فيها الكفار لما يأمر الكنائس يطفون عليها مهابة وجلالة. ويصنعونها على - [00:37:28](#)

وجه في تزويق ورهبة. الكفار لا يرهبون الله. ولا يخافون صار يعظمون الابناء. ما اتاهم الله تعالى في قلوبهم من التعظيم يسرة البناء

والمؤمن ان اراد التعظيم تعظيم لا يعظم الله بذكره. اما الكفار يبنون الكنائس على وجه - [00:37:58](#)

يكون فيها عظمة وفيها وفيها. ومن قرأ اظهرت هذا على كبير في الكتاب الذي كتبه عن الكنائس آآ في هندسة بناء الكنيسة.

يتعمدون تفخيم المكان واظهار المكان على انه شيء عظيم. اذا الكنائس ما عرفت في زمن عيسى عليه السلام. ولا في زمن حواريه -

[00:38:29](#)

وما عرفت الا في زمن قسطنطين امبراطور قسطنطين. وموسى كان له عريش وعيسى عليه سلام لهم صوامع. وليس لهم كنائس.

فالانبياء جاءوا لتعظيم الله ليسوا بتعظيم الابنية. ولد عمارة المساجد انما هي بذكر الله سبحانه وتعالى. انما يعمر مساجد الله -

[00:38:59](#)

من امن بالله ليست العمارة الزخرفة وتعظيم المكان. انما عمارتها بذكر الله تعالى واقامة شرعه فيها. وآآ رفعها عن عن الدنس والشف.

وهذا مذكور في كثير من الايات وان المساجد لله. فلا تدعوا - [00:39:29](#)

والله احدا في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه. يسبح له فيها بالغدو والاصل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله.

فهؤلاء الذين يعظمون الله جل في علاه بذكره - [00:39:49](#)

سبحانه وتعالى وتوعد الله قال ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها وسعى في خرابها. توعد الله من منع ان يذكر اسم الله.

في بيوت لا سبحانه وتعالى. هل يتناول عمارة المسجد ان ترم من تهدم - [00:40:09](#)

والتنظيف والتكوير لا حرج في ذلك. وهذا فيه اجر. لكن الاصل في عمارة بيت الله عز وجل كما قال الله عز وجل انما يعمر مساجد

الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة واتى - [00:40:39](#)

ولا ينسى ان من عمارة بيوت الله جل في علاه حلقات الذكر وتعليم القرآن وتدريس العلوم الشرعية. فهؤلاء الذين يعملون على اه

اعمار المساجد موصوفون بالايامن النافع. وبالقيام بالاعمال الصالحة التي امها الصلاة والزكاة. وبخشية الله - [00:40:59](#)

وبخشية الله سبحانه وتعالى هم موصوفون. فهؤلاء قال الله عز وجل عنهم فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين طيب المراد

بصيغة انما يعمر الحصر والقصر هؤلاء العمارة التي يحبها الله محصورة فيه. طب - [00:41:29](#)

فهو ذلك اقضاء يدل ذلك على اقضاء المشركين وان عمارتهم المزعومة ليست شرعية ولا يحبها الله هذه العمارة التي فيها التصفيق

وما كان صلاتهم بالبيت الا بكاء وتصدية. عجيبين في بيت الله الحرام. يطوفون يصفرون ويصفقون - [00:42:09](#)

قال الامام القرطبي قال فيه دلالة على ان الات الله وطرب هي قسمان اما صوتية واما ايقاعية. فهي منع لجميع ادوات اللهو والطرف

تدل الاية على منع جميع ادوات الله و والطرب الايقاعية في الفم وكذلك - [00:42:34](#)

الصوتية والايقاعية. كيف هؤلاء يقيمون؟ عم يعمرن مساجد الله سبحانه وتعالى. هذا فيه اقضاء لهم. هذه الاية انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله فيه دلالة - [00:43:04](#)

على ان اعمال الكفار في الاية السابقة اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون فيه دلالة على ان عمل الكافر محبط. لا ثواب له فيه. وان اتى وان اضى على فعل - [00:43:24](#)

صورة عبادة. العجب من الكفار الكفار ان رأوا المؤمنين يعملون شيئا حسنا يبنذونهم اشياء عجيبة لما تتأملها فتعجب النساء الصويحات اخي العزيز ماذا وسطنا يوسف عليه السلام؟ قالوا ان هذا الا ملك. الملك من اين يؤخذ - [00:43:44](#)

من الدين الملك لا يؤخذ من الفكر. لا من الاعراف من الدين. عن الفاحشة قالوا ان هذا الا ملك فالله عز وجل رد على هؤلاء المشركين انتم لستم عمارا. اعمالكم التي تزعمون انكم تعمرون مساجد - [00:44:34](#)

امحبط لا ثواب لكم فيها. وشنع عليهم افعالهم. وفي هذا اشارة واضحة الى ان ولايته انتهت. وان بقائهم هم القائمين على بيت الله الحرام. انتهت انتهى الامر. ولذا فسرنا ما قوله سبحانه وتعالى ما كان للمشركين قلنا هذا وفق سنة الله في ارادته - [00:44:54](#)

تدابير الله عز وجل هو الذي قضى هذه التدابير لرسوله صلى الله عليه وسلم. فحصل ما حصل قال انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر. الموصول من امن له صفات - [00:45:24](#)

وهذه الصفات تدل على انها محصورة. من اراد ان يعمر بيت الله صورة بالايمان بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وايتاء الزكاة ولم يخشى الا الله. بمعنى ان هؤلاء الموصوفون بهذه الصفات لا يثبت لغيرهم انهم عمار لبيت الله - [00:45:44](#)

سبحانه وتعالى. قال ولم يخشى الا الله. الخشية خوف في الخوف ان يكون مقرونا بالخضوع والخشوع. لو جاءنا الان اسد فدخل علينا نخاف لكن لا نخضع ولا نخشع. له. المؤمنون الذين يعمرن مساجد الله لا يخشون. خشية مع - [00:46:14](#)

وخضوع. خوف قد يحصل. والخوف الجبلي الذي يملك الانسان هذا غير منفي. المنفي الخشية لا يخشون الا الله. خشية مع خوف وخضوع فلا يخضعون لاحد. وفي هذا التعريض ان المشركين كانوا يخشون الاصنام. وكانوا يروا - [00:46:45](#)

سجونها بخرافات قد تشعشت في عقولهم. ويعتقدون ان الاصنام تضر وتنفع الذي يأمر مساجد الله هو الذي يؤمن بالله واليوم الآخر ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة وهو الذي لا يخشى الا الله. ولم يخشى الا الله - [00:47:15](#)

فهؤلاء الجامعون لهذه الصفات الخمس من اركان الايمان والاسلام بحسب سنن الله في البشر وتأثير من وجدت فيه هذه الصفات الخمس هو الذي يعمر مساجد الله عمارة حس ومعنى هو الذي يقيم هذه المساجد فيعمرها فينشئها وكذلك هو الذي يعمرها - [00:47:35](#)

حارة عمارة معنوية لا حسية. وفي قوله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر شهادة لعمار مساجد الله بانهم مؤمنون. وهذه شهادة صحيحة اذا قال غير واحد من السلف كما ذكر القرطبي في التفسير قال اذا رأيتم الرجل يعمر مساجد الله فحسن به الظن - [00:48:05](#)

يعني هذا ما اله على خير. هذا ايمانه على خير. ويشهد لهذا حديث فيه ضعف اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد تشهد له بالايمان وهذا حديث ابي سعيد الخضري اخرجه ابن ماجة وفيه دراج - [00:48:35](#)

ابو السبح. وهو منكر الحديث. فالدراجة ابو السبح منكر. الحديث في الحديث ضعيف رواية ونسبة للنبي صلى الله عليه وسلم. واما معناه شرعي صحيح. اشهد له الاية انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر. لبعض السلف قال فحسنوا به الظن. اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فحسنوا - [00:48:55](#)

في الاية دلالة على ان الكفر بالله واليوم الآخر سبب لكل الولاية. ولا سيما التكذيب بالبعث التكليف بالبعث من اشنع ما عرفت البشرية. انظروا الان الى حال الاوروبيين والغرب بجملة. لما ضاع الايمان باليوم الآخر في - [00:49:25](#)

في حياتهم فانظروا الى افعالهم. البشر لا يمكن ان يستقيم حال الا وهم يتذكرون انهم سيرجعون الى الله ويحاسبهم الله عز وجل ويمثلون بين ولذا قال علماؤنا الايمان باليوم الآخر هو المحرك الدائم - [00:50:05](#)

للايمان في القلب. ويظهر هذا الاثر على الجوارح. واول ظهور للايمان باليوم الاخر الجوارح ان يكون صاحبه قد عمر مساجد الله. قد عمر البيوت التي يحبها الله خير الاماكن في الارض. مساجد الله عز وجل. فالذي يعمر مساجد الله عز وجل هم خير الخلق. الذي يعمر خير - 00:50:35

الامكنة في ارض الله هم خير خلق الله عز وجل. انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم ناسب ذكر ايتاء الزكاة مع عمارة المساجد لان انها كانت مجمعة للناس. وهذا المجمع للناس يضم الغني والفقير. وعرفت احوال - 00:51:05

من خلال هذا المجمع عرفت احوال من يؤدي الزكاة ومن يستحق الزكاة. يعني يا من تسأل من الذي يستحق الزكاة علاقتك حسنة باخوانك في المسجد. فانت من خلاهم تستطيع ان تعرف من الذي يستحق الزكاة منه. فجاء - 00:51:35

صراط الزكاة الصلاة والزكاة في عمارة بيوت الله عز وجل تعرف في هذا المجمع بيزم كل الخلق يعرف من الذي يؤدي الزكاة ومن الذي يستحق الزكاة. ختم الله تعالى الايات بقوله فعسى اولئك ان يكونوا - 00:51:55

عسى من الله تعالى في كتابه واجب دائم. حيثما ورق حيثما وقعت اسى في القرآن فان هذا تدل على الوجوب. طب انتبه للسياق الان. فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين في هذا قطع اطماع - 00:52:15

المشركين ان يكونوا مهتدين. وان زعموا انهم يعمرون مساجد الله اذ من جمع هذه الخصال جعل حاله حال من ترجى له الهداية. فكيف بمن هو ارن عنها غير متلبس بواحد منها. لا هو مؤمن بالله ولا هو مؤمن باليوم الاخر. ولا يقيم الصلاة ولا يؤدي الزكاة ولم

يخشى - 00:52:35

تخشى غير الله فكيف هذا يكون من المهتدين؟ فهؤلاء الخمس عسى ان يكونوا المهتدين. في هذا اقضاء للمشركين بان كونوا هم ممن يعمرون مساجد الله سبحانه وتعالى. في في الاية شيء مهم - 00:53:05

ودلالة مهمة قلت لكم في تفسير الفاتحة ان العبد يكون عابدا بالمحبة والرجاء والخوف. وقلنا الرجاء والخوف ينبغي ان يكون جناحين كجناحي طائر المحبة تكون كجسم الطائر. في مبحث عند الفقهاء ايها يقدم الخوف للرجاء - 00:53:25

بعض اهل العلم استنبط من هذه الاية فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين قالوا فيه دلالة سهلة على تقديم الخوف على الرجاء. هؤلاء اتوا بالصلاة والزكاة وامنوا بالله واليوم الاخر - 00:53:55

اخر ولم يخفوا الا الله. وقال الله عنهم فعسى اولئك يكونوا مهتدين. قالوا هذا فيه دلالة. الراجح ان الامر يتفاوت الناس من ظهرت عليه مخايل الموت واحتف به مرض والمرض مخوف - 00:54:15

عند الفقهاء لا يرجى برؤه فالاحسن في حقه ان يغلب الرجاء على الخوف لقوله صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله. فاذا انت شاهدت احتضار رجل كبير او مريض. فينبغي ان تطمعه وان - 00:54:35

ويا الرجاء عنده. واما ان كنت شابا قويا ذا جلد وشهوة فغلب الخوف على الرجل حتى ترتدع وحتى تباعد. ولكن لابد من الخوف والرجاء معا. لكن ايها يقدم يختلف الحال بحال بحال بحل المكلف. لكن الايات تدل دلالة بعيدة على - 00:55:05

التقديم الخوف على الرجاء. هذه الايات. استنبط الفقهاء ان الكافر ممنوع من عمارة مسجد من مساجد المسلمين. ولو اوصل كافر بوصية ان يكون جزء من ما له ان يكون جزء من ما له - 00:55:35

لاعمار بيت الله فيمنع. لانه ليس هو من اهل العمارة. وفي الاية اطماع الكفار من الانتفاء باعمالهم التي استعظموها وافتخروا بها. واملوا عاقبته بان الذين امنوا وضموا الى ايمانهم العمل بالشريعة مع استشعار خشية والتقدير فاهتداهم - 00:55:55

دائر بين عسى ولعل فما بال المشركين يقطعون انهم مهتدون وانهم سائلون عند الله الحسنى هم ليسوا كذلك. فاذا في الاية تينيس وقطع رجاء الكفار بانهم بان لهم ولاية وبان لهم عمارة لبيت الله الحرام وابتدأ ذلك من عام تسعة للهجرة وسيبقى ذلك الى -

00:56:25

اهداف اخر الزمان التي فيها تهدم الكعبة. وتنقض حجرا حجرا. لكن لا تكون ولاية للكفار على بيت الله سبحانه وتعالى. للكلام تنمة مهمة في الايات اللاحقة. التي تأتي بعد هذه الايات يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم.

المرجو من - [00:56:55](#)

حتى اختتم انما المشركون نجس. من هم؟ المشركون المعنيون في هذا السياق ولا تقطعوا هذا السياق عن الايات التي بعدها التي بعد هذه الاية فيها ذكر لاهل الكتاب. فيها ذكر لليهود والنصارى - [00:57:25](#)

وهم داخلون في معني المشركين الوارد ذكرهم في هذه الاية. انما المشركون نجس وهذا له سياق في عمارة بيت الله. الحرام. هل يطمع تكون لهم ولاية في يوم من الايام على بيت الله الحرام. هذا ما سنعرفه من خلال الايات. من خلال الايات - [00:57:55](#)

في درسنا القادم باذن الله. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:58:25](#)